نذرت لله ان انجاها الله عليها لتنحرنها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين هذه رواية ابن اسحاق وقد ذكرنا قتل اثنين من المسلمين وخرج مسلم القصة عن سلمة مطولة ومختصرة وخالف ما ذكره ابن اسحاق
في مواضع منها انها كانت بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها ومنها ان فيه ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا هو في البخاري
وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا هو في حديث سلمة الطويل ولهذا قال عياض ان الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى تارة هنا وتارة هناك ومنها انه
قال فيه خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فا
سمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا بذي قرد يستقون من الماء وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح
لما اغير عليه وانه قام على اكمة وصاح يا صباحاه ثلاثا وهذا ارجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد ولو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم ومنها
ان فيه انه تنفذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملة ومنها انه قال فيه فرجعنا الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية انتهى وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير ويمكن الجمع
بتكرار الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها انتهى والله اعلم ثم كانت قصة العرنيين قلت وذلك ان ثمانية منهم من
رواية من عكل قدموا فاسلموا واجتووا المدينة وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى اللقاحة وفي رواية الى ابل
الصدقة وكانهما كانا معا فاصح الاخبار بالبعث لعلهما ليشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في طلبهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فاتي بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وطرحهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا هذا محصل
ما في الصحيح وذكر اهل السير ان اللقاح كانت ترعى ناحية الجماوات وفي رواية بذي الجدر قرب جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابي
عقبة ان امير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة فادركوهم فربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا لقحة واحدة من
لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحنا فسأل عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من
غزوة ذي قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك والله اعلم ثم غزى بني المصطلق ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في انصرافه على المريسيع وفيها كانت قصة الافك قلت قد قدم غزوة المريسيع في السنة الخامسة وذكر ان فيها نزلت اية التيمم
وقد اقتضى كلامه ان المريسيع وقعت مرتين في الاولى التيمم وفي الثانية الافك وقد جمع بين ما ذكره كثير من اهل السير من ان المريسيع سنة
خمس وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق انها سنة ست لكن قد ثبت في الصحيح ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك فلو
كانت المريسيع التي هي غزاة بني المصطلق سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام
قريظة وكانت سنة خمس وقيل اربع فالاشبه ان بني المصطلق والمريسيع واحد كلاهما في سنة خمس وقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد ان التيمم كان في غزاة بني المصطلق
وجزم به في الاستذكار وسبقه اليه ابن سعد وابن حبان وفي البخاري غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وفي الطبراني حديث كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق وبنو المصطلق بطن من خزاعة وكان رئيسهم الحارث بن ابي ضرار وكان معه عليه الصلاة والسلام
بشر كثير خرج بهم اليهم لما بلغه انهم يجمعون له وكان معه ثلاثون فرسا وام سلمة وعائشة فهزمهم واسر من الكفار جمعا عظيما وتزوج جويرية
بنت الحارث رئيسهم فاعتق الناس ما بايديهم من الاسرى لمكانها وفي هذه الغزاة قال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وذلك ان ابن ابي خرج في عصابة من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ان الله
قد نصر رسوله واصحابه اظهروا قولا سيئا واقتتل رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فظهر عليه المهاجري فقال ذلك ابن ابي لقومه فا
خبر زيد بن ارقم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاجتهد ابن ابي يمينه ما فعل فحزن زيد بن ارقم لذلك فانزل الله تصديقه واستأذن عبد
عبد الله بن عبد الله بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فيما رواه عروة بن الزبير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك ولما كانوا
ببينا المدينة يوما تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى اناخ على مجامع طرف المدينة حتى جاءه ابوه فقال له ابنه لا والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز من الاذل فقال له انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاشتكى اليه

فاشتكى اليه ما صنع ابنه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه فدخل المدينة رواه ابن شبة وفي هذه السنة فرض الحج على الصحيح كما سيأتي والله اعلم
السنة السابعة فيها قصة ابو سفيان مع هرقل في الشام وفيها كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وبعث اليهم رسله ثم كانت خيبر قلت
واستصفى صفية بنت حيي بن اخطب من المغنم فاعتقها وتزوجها وجاءته مارية القبطية هدية وبغلته دلدل واسلم ابو هريرة وسمته صلى الله عليه
٢٦ وسلم زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم صار النبي صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي واصاب غلامه مدعم سهم
غرب فقتله وفي رجوعه الى المدينة كان النوم عن صلاة الصبح وروى بعضهم انه كان في الرجوع من غزوة تبوك وقال الواقدي وفي المحرم منها جاء
رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع شيئا
ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكأه فجعلوا له ثلاثة دنانير وذكر قصة سحره وفي رواية عن الزهري باسناد صحيح
ان المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيها في السحر سنة وفي رواية اربعين ليلة والله اعلم وفيها جاءته ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوج
بها ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية فيها السنة الثامنة فيها كانت مؤتة ثم كان الفتح ثم غزوة هوازن ثم غزوة الطائف
٢٧ وامر على مكة عتاب بن اسيد واسلم مالك بن عوف النضري ونال المؤلفة من غنائم هوازن ثم انصرف الى المدينة في اخر ذي القعدة قلت وفي
هذه السنة ولد ابنه ابراهيم من مارية القبطية وحلق رأسه يوم سابعه وتصدق بزنة شعره فضة وعق عنه بكبشين ومات في عاشر ربيع
الاول من السنة العاشرة وسنه عام ونصف وقيل عام وثلث وفي الثامنة ايضا توفيت ابنته زينب وهي اكبر اولاده وكانت زوج ابي العاص
بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس الذي اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في مصاهرته تزوجها قبل البعثة ولما قدم عليها مسلما ردها النبي صلى
٢٨ الله عليه وسلم بالنكاح الاول على الصحيح لقدومه عقب تحريم المسلمات على المشركين وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم السنة التاسعة
فيها هجر نساءه شهرا ثم تتابعت الوفود ثم فرض الحج قلت قد اختلف في وقته فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها فقيل سنة خمس
وجزم به الرافعي في موضع وقيل ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا النووي وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وصححه عياض والله اعلم وامر رسول
٢٩ الله صلى الله عليه وسلم على الحج ابا بكر رضي الله عنه ثم نزلت براءة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه لينبذ الى الناس عهدهم قلت وفيها
في شهر رجب كانت غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن اسحاق والله اعلم السنة العاشرة فيها قدم عدي بن حاتم بوفد
طي ثم قدم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوكا قلت وهو مخالف لما قدمناه عن ابن اسحاق من كونها في التاسعة والله اعلم ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالحج فحج حجة الوداع
ورجع ثم مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن ابي حاتم
قلت وشهر ربيع هذا من الحادية عشرة وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ريحانة وذكر الخطابي ان ابتداءه يوم الاثنين
وقيل السبت وقيل الاربعاء وحكى في الروضة قولين في مدته فقيل اربعة عشر وهو الذي صدر به وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثر وقيل عشرة
وبه جزم سليمان التيمي ومقتضى ما تقدم ان المدة تزيد على عشرين يوما ولم ار من صرح به ولا خلاف في ان الوفاة كانت يوم الاثنين وكونه من ربيع
الاول كاد يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشري رمضان وكونها في ثاني عشر ربيع الاول هو ما عليه الجمهور وذهب
جماعة الى انه في اوله ورواه يحيى عن ابن شهاب وقال حين زاغت الشمس وعن اسماء بنت ابي بكر انه توفي للنصف من ربيع الاول وقيل ثانيه ورجح
السهيلي واستشكل قول الجمهور بانهم اتفقوا على ان الوقفة في حجة الوداع كانت بالجمعة فاول ذي الحجة الخميس فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام
او نواقص او بعضها لم يصح كون الوفاة يوم الاثنين مع كونه ثاني عشر ربيع الاول واجاب البارزي باحتمال وقوع الثلاثة كوامل و
اختلاف اهل مكة والمدينة في هلال ذي الحجة فرآه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا
الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة وهو وما بعده كوامل فاول ربيع الاول الخميس فثاني عشره الاثنين ولا يخفى بعد
هذا الجواب وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول ومنه يعلم ان صفر كان ناقصا ولا يعلم ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم عليه نقص

ثلاثة اشهر

مطلب وفي رجوعه الى المدينة كان النوم عن صلاة الصبح

مطلب وفي هذه السنة ولادة ابراهيم من مارية

مطلب في السنة التاسعة هجر نساءه شهرا وفيها فرض الحج

مطلب وفي شهر رجب كانت غزوة تبوك وهي اخر غزواته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)